

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

أ.د. عبد الواحد مشعل عبد

قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة بغداد

الإيميل: abdmashal@yahoo.com

هاتف: ٠٧٧١١٠٧٢٥٦٣

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

- بحث انثروبولوجي -

أ.د. عبد الواحد مشعل عبد *

المخلص:

يهدف البحث الى معرفة تأثير ثقافة القرية وثقافة المدينة في نشأة الشخصية العراقية. اما أهمية البحث فهي تتركز على ما تكون عليه الشخصية العراقية في المرحلة الحالية من تأثير ثقافة القرية الريفية على سلوكها الاجتماعي في بيئتها من جهة وتأثيرها حين انتقالها الى المدينة مع تراجع ملحوظ للثقافة الحضرية وسيطرة الثقافة الريفية على الشخصية الريفية وتوجيه سلوكها في انتشار مظاهر ريفية في المدينة بشكل واسع بينما تأثير الثقافة الحضرية يواجهها تحديات كبيرة ما يجعل الثقافة الحضرية تمر بأزمات واسعة، والبحث يبحث بشكل مقارنة بين التأثيرين الريفي والحضري لفهم ماهية الشخصية العراقية في المرحلة الحالية ومدى تأثيرها في الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلد وكذلك ما يمكن ان ينتج عن ذلك من أنماط سلوكية جديدة في المدينة فضلا عن تأثير وسائل الاتصال الحديثة في الشخصية العراقية في بيئتها الحضرية والريفية معا ، ومادى تأثير ذلك مستقبلا على تكوينها الثقافي والاجتماعي.

اما منهجية البحث فانه اتبع المنهج الاثنوغرافي والمسح الاجتماعي بطريقة العينة والمنهج المقارن، موظفا في ذلك ادواته الانثروبولوجية المقابلة والملاحظة بالمشاركة والاعباريين. ثم توصل البحث الى نتائج مهما نذكر أهمها:

١- تبين من الدراسة الميدانية ان الثقافة الريفية تؤثر تأثيرا كبيرا على تفكك ثقافة المدينة واضعافها تحت الظروف الاستثنائية التي يوجهها المجتمع العراقي في تاريخه العاصر، وتحت ظروف الهجرة الريفية الى المدينة.

* أستاذ الانثروبولوجيا الاجتماعية /قسم علم الاجتماع/كلية الآداب، جامعة بغداد

٢- تبين أيضا ان تأثير الثقافة الريفية بدأ تظهر في قنوات الدولة ومرافق الحياة الاخرى من خلال وجود تمايز بين الموظفين من حيث صلت البعض منهم مع اقربائهم من المسؤولين في الدولة عن الآخرين، اذ بلغت نسبة الذين يرون ذلك من الريفيين والحضرين معا (٥٨٪) وايد آخرون ظهور الوساطة في دوائر الدولة لحد ما في القانون ونسبة (٧٩.١٪) في حين بقيت نسبة الذين يرون ان الموظف يشعر بالفخر امام اقربائه على حساب القانون في انجاز معاملاتهم (٧٤٪).

٣- اتضح من الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين في الريف والحضر يقفون الى جانب اقربائهم في مختلف الظروف ونسبته (٧٧.٥٪) واتضح ايضا ان سبب هذا الموقف لدى (٧٥٪) هو خوفهم من نعتهم بالتخاذل عن نصرة الاقرباء.

الكلمات المفتاحية: القرية- المدينة - نشأة - الشخصية- العراقية.

The Village and the City and Their Impact on the Formation of the Iraqi Personality
- An Anthropological Study -

Professor Dr. ABDULWAHID MISHAAL ABED *

Department of Sociology / College of Arts / University of Baghdad

Keywords: village - city - origin - character – Iraqi

Summary

The research aims to understand the influence of village culture and city culture on the formation of Iraqi identity. The significance of the research lies in the current stage of Iraqi identity, particularly how rural culture impacts its social behavior in its environment, and the influence it experiences when transitioning to the city, amidst a noticeable decline in urban culture and the dominance of rural culture over rural identity, shaping its behavior in widespread rural

*University of Baghdad / College of Arts / Department of Sociology

manifestations in the city. Meanwhile, urban culture faces significant challenges, leading to a broad crisis within it. The research comparatively examines the influences of both rural and urban cultures to comprehend the essence of Iraqi identity at this stage and its effects on the political, social, and economic landscape of the country, as well as the possible emergence of new behavioral patterns in the city. Additionally, it considers how modern communication methods impact Iraqi identity in both urban and rural environments and the potential future effects on its cultural and social formation.

As for the research methodology, it followed the ethnographic method, social survey using sampling, and comparative method, employing in it anthropological tools such as interviews, participant observation, and informants. The research then reached important results, the most significant of which are:

- 1- The field study revealed that rural culture has a significant impact on the disintegration and weakening of urban culture under the exceptional conditions that Iraqi society faces in its contemporary history, and under the conditions of rural migration to the city.
- 2- It also became clear that the influence of rural culture began to appear in state institutions and other aspects of life through the presence of differentiation among employees based on the connections some of them have with relatives who are officials in the state compared to others, as the percentage of those who see this among both rural and urban residents is (58%). Others somewhat supported the emergence of favoritism in state departments according to the law at a rate of (79.1%), while the percentage of those who believe that an employee feels proud in front of his relatives, at the expense of the law, for completing their transactions is. (%٧٤)
- 3-The field study showed that most respondents in rural and urban areas stand by their relatives in various circumstances, with a percentage of (77.5%). It was also evident that the reason for

this stance among (75%) is their fear of being labeled as cowardly for not supporting their relatives.

المقدمة:

أضحت الثقافة الريفية والحضرية في العصر الحديث ثقافتان متقابلتان وتسيران جنباً إلى جنب في خطين متوازيين غير متقاطعين لكنهما متفاعلين مع بعضهما البعض، ولعل هذه الحقيقة تفسر لنا هوية الثقافة الريفية بخصائصها وسماتها المعروفة خلال التاريخ الا انها ليست الوحيدة على الساحة البشرية كما ان ذلك يفسر هوية الثقافة الحضرية بخصائصها وسماتها المتغيرة والمائلة نحو الفردية والعقلانية الا انها أيضاً ليست وحيدة على الساحة البشرية، وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة التي جرت والتي تجري لفهم الفروق الريفية بناءً على سمات وضعها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وصل بعضها إلى الصفر كما هو الحال في المدن الصناعية الكبرى الموغلة في الحضرية فان عملية فهم تلك المسألة لا تخرج عن كون الثقافة الريفية بحدودها الصغرى جداً لا تتفصل عن عملية تفاعل مستمر مع الثقافة الحضرية. فاذا كان الامر كذلك في المجتمعات المتقدمة جداً فكيف لنا ان نقف ونقول ان هناك فروق جوهرية في مجتمعنا العربي بين المدينة والريف بسبب حركة تحضر او تزايد عدد سكان الحضر وفق المقاييس الاداري الذي يرى ان كل مركز مدينة او قضاء او محافظة حضر وما عدا ذلك ريف كما يمكن ان يؤخذ على اساس عامل المحكات سواء كانت محكات ثنائية او ثلاثية فان الامر في هذا الميدان يقوم على اساس وجود تأثير متبادل ومباشر بين البنية الحضرية والريفية، وهذا يؤشر في ابرز جوانبه على ان الثقافة الريفية لها امتداداتها الواضحة في المرحلة الراهنة في مجتمعنا العراقي وللثقافة الحضرية امتدادات موجودة ايضاً لكن ليس بقدر متساوي مع امتداد الثقافة الريفية في السلوك الاجتماعي لذا فنمط الشخصية العراقية في الوقت حاضر لا يفسر فقط من خلال الصراع بين البداوة والحضارة الذي تكلم عنه الوردي في وقت مضى لان هذا الصراع لم يعد بتلك الصورة وتلك الحدود الواضحة لان الثقافة الريفية اصبحت متوغلة في المدينة بشكل كبير، لذا فان هذا البحث يحاول الوقوف ميدانياً على بعض الخواص التي يظهر فيها تأثير الثقافة السائدة في الشخصية العراقية

الراهنة لفتح الباب واسعا امام دراسات أخرى توغل اكثر في هذا الجانب. ويتكون البحث من خمسة فصول تضمن الاول الإطار العام للبحث ومفاهيمه الاساسية وتناول الفصل الثاني نظريات الفروق الريفية الحضرية وتطرق الفصل الثالث الى منهجية البحث والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث، وحلل وفسر الفصل الرابع بيانات البحث الميداني، وتوقف الفصل الخامس عند المناقشة الختامية واهم نتائج البحث وتوصياته.

الفصل الأول

الإطار العام للبحث ومفاهيمه الاساسية

المبحث الأول - الإطار العام للبحث

أولاً- مشكلة البحث

تعيش المدينة والقرية في المجتمع العراقي ازمة حقيقية تصل الى درجة يصعب الفهم معها لاسيما درجة تأثير الثقافة فيهما لصياغة شخصية عراقية واضحة المعالم، سواء على اساس وضوح خصائص حضرية ام وضوح خصائص ريفية، اذ اتجه الامر إلى طغيان الثقافة الشعبية والريفية على حياة سكان المدينة بطريقة مقلقة حتى ذهب البعض إلى الحديث عن تريف المدينة العراقية. أي توغل انماط وسمات الثقافة الريفية في عمق المدينة والعمل على تريفها، ويرجع البعض اسباب تريف المدينة إلى اسباب سياسية ترتبط بنمط العقلية الحاكمة في كثير من المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي الذي عاش صراعا مريرا على مستوى النخب الحاكمة او السياسيين الجدد بين الريفيين والحضرين بعد ثورة ١٤ تموز وبالتالي طغيان الثقافة الريفية على الذين حكموا العراق والذين مثلوا ثقافة النخبة وتضاءلت امامها فرص ظهور ثقافة حضرية ذات معالم واضحة، وفي الحقبة التي انتعش فيها الاقتصاد العراقي نسبيا وهي حقبة السبعينيات بسبب نجاح بعض الخطط التنموية وهي تمثل حقبة الانتعاش الاقتصادي الا ان هذا النجاح النسبي سرعان ما عاد وانتكس مع دخول البلاد بصراعات وحروب لا طائل منها سوى الدمار والاستنزاف منذ عام ١٩٨٠ حتى الوقت الحاضر، كما ان لهذه الظاهرة اسبابها الاقتصادية التي عملت عملها في تراجع السلوك الحضري تحت وطأة الفقر

والحرمان ولعل هذا يفسر تراجع كثير من تلك القيم الحضريّة التي كان لها مواقف مقدرة في الشخصية العراقيّة خلال حقبات مضت ولا تقلّ الأسباب الاجتماعيّة عن ذلك فالتراجع الذي أصاب التعليم والصحة والخدمات ترك آثار خطيرة على الثقافة العراقيّة سواء في الريف أم في الحضر، ولاشك أن هذه العوامل وغيرها لا تعمل منفردة إنما تعمل متفاعلة مع بعضها البعض لذا فإن الدراسة تحاول كشف مدى تأثير الثقافة الريفيّة والحضريّة في الشخصية العراقيّة في الوقت الحاضر.

ثانياً - أهمية البحث

لعل الظروف الحاليّة في المجتمع العراقي تؤشر على وجود تراجع خطير في الثقافة الحضريّة العراقيّة، مما يجعل لهذه الدراسة أهمية علميّة في كشف أسباب ذلك لتضيف إلى الدراسات في العلوم الاجتماعيّة خطوة في وصف ظاهرة متفاعلة في المجتمع العراقي الراهن، ألا وهي تأثير الثقافة الريفيّة أو ثقافة القرية وثقافة المدينة على الشخصية العراقيّة الراهنة وهو هدف يتفق مع هدف عام يسعى إليه علم الاجتماع هو زيادة المعرفة النظرية عن المجتمع العراقي في الوقت الحاضر، كما تبرز أهمية الدراسة في سعيها لزيادة المعرفة التطبيقية عن هذا المجتمع والكشف ميدانياً عن عوامل هذه الظاهرة من أجل تحليلها وتفسيرها بهدف التوصل إلى استنتاجات وتوصيات تكون بمثابة معالجات تشترك مع غيرها في حقول أخرى لمعالجة ما ينجم من ذلك من آثار لاسيما مع تنفيذ الخطط التنمويّة على وفق كبادئ الأمم المتحدة للتنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠.

ثالثاً - أهداف البحث

- ١- كشف تأثير الثقافة الريفيّة في الشخصية العراقيّة في الوقت الحاضر
- ٢- كشف تأثير الثقافة الحضريّة في الشخصية العراقيّة في الوقت الحاضر

المبحث الثاني - مفاهيم البحث الأساسية

أولاً - الثقافة

للثقافة تعاريف كثيرة ومختلفة، ولعل التعريف الكلاسيكي الذي وضعه عالم الانثروبولوجية ادوارد تايلور في كتابه الثقافة البدائية من أكثر التعاريف شمولية اذ يراها على انها ذلك الكل المركب الذي يتكون من العادات والتقاليد والرموز واللغة وكل الوسائل المادية التي يكتسبها الانسان الذي بعده عضوا في المجتمع (احمد أبو زيد، ١٩٧٨). وتأخذ الثقافة الاهتمام الاول من دراسات بعدها اسلوب حياة مجموعة من البشر يعيشون معا في مكان واحد. وتتضح تلك الثقافة في فنونهم وفي نظامهم الاجتماعي وفي عاداتهم وتقاليدهم ودينهم ومعتقداتهم وانماطهم السلوكية (آدم كوبر، ٢٠٠٨). فالثقافة أكثر من مجرد مجموع الفنون والعادات والمعتقدات الدينية فكل تلك الاشياء يؤثر بعضها في بعض ولكي تتمكن من فهم أحدها بشكل تام يجب فهمها جميعا (قيس النوري، ١٩٩٠). وفي هذا الإطار لا يمكن فهم الأنماط السلوكية للأفراد الا في سياق التأثير البيئي (جملة النماذج الثقافية المرتبطة بوضع اجتماعي معين وتشتمل على اتجاهات وأنواع سلوك معينة، يتوقعها الشخص من المنتمين إلى الجهاز ذاته ولذا فان الأدوار لا يمكن دراستها إلا في إطار الصلات البيئية). (صلاح الدين شروخ، ٢٠٠٤)

ثانيا - المدينة والقرية

عرف كثير من علماء الانثروبولوجيا المدينة والقرية على عدها مجتمعان متضادان مختلفان عن بعضها البعض، فالمتغيرات الاجتماعية الجارية في العصر الراهن تظهر شدة التفاعل الديناميكي بين الاعراف والتقاليد الريفية التي توارثناها خلال التاريخ وبين معايير هذا العصر، ولهذا من الصعب فصل العناصر الثقافية الريفية عن العناصر الثقافية الحضرية (كامل مراتي، ٢٠٠٩)) ويمكن اعتبار المدينة منزل كبير وهيكل مادي وتنظيم اجتماعي واسلوب اقتصادي يتشكل فيه الافراد ومؤسساتهم ويمارسون نشاطاتهم على نحو يحقق استثمار موارد البيئة وما يتمخض عن ذلك الاستثمار من تنظيمات وتقنيات وقدرات وخبرات ومؤسسات اجتماعية وسياسية واخلاقية يطورها الانسان كضرورة

لاستمراره وكننتاج لتفاعله مع وسط بيئي معين كما للمدينة مظهر خارجي وتتم بمراسل مورفولوجية طبقا لعناصر مخطط المدينة والنسيج المعيارى واستعمالات الارض(كامل مراكياى، ١٩٩٢). كذلك هي ثمرة تطور تاريخى مر به المجتمع البشرى متحولا من اطوار الفئص والرعى الى اطوار الزراعة والتجارة، كما يمكن النظر اليها على انها وليدة التغير الاساس الاقصادى للمجتمع البشرى وان بداياتها انما تعود الى عهد الثورة الحضريه كما يراها ماياليد (شاكى مصطفى سليم، ١٩٨١). اما القرية فقد عرفها الدكتور شاكى مصطفى سليم، بانها مجموعة من المساكن تكون وحدة محلية صغيرة تشغل اقليما محددا فى الريف، كما قد تعتمد فى حياتها على المزارع المحيطة بها وهي فى الاغلب صغيرة الحجم بحيث يعرف سكانها كافة بعضهم معرفة شخصية والقرية اساس المجتمع الريفى ويكوّن سكانها فى اكثر الحالات وحدة اقصادية لاشتراكهم فى حياة الارض والانتفاع بها (إبراهيم مذكور ، ١٩٧٢). وتتشا فى القرية علاقات قرايبه بي تحيز الأفراد المنتمين إلى مجموعة قرايبه واحدة إلى نصرة بعضهم فى مواقف الشدة مع البيئة الطبيعية القاسية، ففي مثل هذه البيئات توصل الأقارب إلى اتفاقات تلزمهم بتقديم العون بعضهم لبعض ضد الجماعات الأخرى وأدى ذلك إلى تكوين توقعات راسخة لدى كل فرد منهم بأنه سيجد النصرة والمساعدة من أقاربه عند الحاجة) مجد الدين عمر خيرى خمش، ٢٠٠٤)، كما يعرف المجتمع الريفى بانه مجموعات من السكان الذين يعيشون على الزراعة ويتميزون بكيان خاص بهم لهم مصالح خاصة كما نهم يتمسكون بقيم معينة تختلف عن قيم سكان المدن واهمها القيم الدينية واحترام التقاليد والتضامن الاسرى والعصبية والمسؤولية الجماعية) عبد الواحد مشعل عبد، ١٩٩٠). ولاشك ان التفاعل الاجتماعى بين سكان القرية والمدينة يدخل فى لطار التفاعل الرمزي فعل الريفى له خطابهم الرمزي الذي يفهم فى اطار بيئتهم وكذلك اهل المدينة وقد ذهبت النظرية التفاعلية الرمزية الى ان الانسان يفسر أفعال الانسان سواء فى مجتمعهم القروى ام فى مجتمعهم الحضري اذ يمثل حالة تعبر عن ثقافتهم تعالج الظواهر الأنثروبولوجيا- الثقافية باعتبارها ظواهر رمزية إذ الأهالى يساهمون بصياغة الخطاب

الانثروبولوجي من خلال تأويلاتهم الأولية لأفعالهم وسلوكهم فالأنثروبولوجيا تأويلية لن الظاهرة الثقافية بشكل عام هي تأويلية بالأساس (عياد ابلال، ٢٠١٥).

الفصل الثاني

أنماذج من نظريات الفروق الريفية الحضرية

أولا -نظرية ابن خلدون

هنالك نظريات عدة تفسر الظاهرة ابتداءً من ابن خلدون إلى الوقت الحاضر، سواء في المجتمعات النامية ام في المجتمعات المتقدمة حيث نجد ان هذه النظرية قد بدأت بشكل علمي ومنظم بآبن خلدون الذي سبقت افكاره وآراءه اغلب الآراء والنظريات التي وردت عن العلماء الغربيين، ومنهم الاجتماعيون والانثروبولوجيين التطورين في القرن التاسع عشر وحتى جوبرج في ستينيات القرن العشرين حيث تمثل نظريته اتجاها في الفكر التطوري إلى الحديث (حسن الخولي، ١٩٨٢) -وسوف نتعرض لها لاحقا- تمكن ابن خلدون ان يميز بين البدو (الريف والحضر) في عدة نواحي اساسية لعل ابرزها المهنة ومصدر الانتاج الاقتصادي، الفلاحة وتربية الحيوان نشاط اقتصادي لأهل البدو (الريف) بينما الصناعة والتجارة نشاط اقتصادي للحضر، كما ميز بينهما على اساس بعض العناصر الثقافية المادية والروحية، ويتضح ذلك من خلال حديثه عن المسكن والملبس ومظاهر الترف وغيرها عند اهل الحضر، وبساطة ذلك عند اهل البدو نظرا لشطف العيش في بيئتهم، اما من ناحية العناصر الثقافية الروحية فيرى انها النسيج المعيارى الاخلاقي لسكان المدن لكثرة الملاذ واقبالهم على الدنيا وشهواتها ادى إلى تلوث انفسهم، بينما اهل البدو اقل منهم لقربهم من الفطرة الاولى، كما ميز بينهما على اساس الضبط الاجتماعى، فالحضر يخضعون لسلطة رسمية هي الحاكم او السلطان بينما البدو يحكمون انفسهم بأنفسهم بوازع من ضمائرهم مسترشدين بتعاليم الدين حيث يكون الضبط فيهم اقوى من سكان الحضر، اما من ناحية اللغة فالحضر يختلطون بالأعاجم بسبب

الدين الاسلامي والتجارة مما ادى تاثر لغتهم بذلك، اما البدو فبقيت لغتهم نقية لعدم اختلاطهم بالأعاجم (عبدالواحد مشعل عبد، ١٩٩٠).

ثانيا- هنري مين

يعد هنري مين من رواد الأنثروبولوجيين الغربيين المؤسسين للأنثروبولوجيا ومن الذي قدموا نظرية مميزة في الفروق الريفية والحضرية، فهو يطور ثنائية تقابل بها مجتمع يقوم على اساس المكانة وآخر يقوم على اساس التعاقد.

ثالثا- ريد فليد:

ميز عالم الانثروبولوجيا (ردفليد) بين خصائص المجتمع الشعبي وخصائص المجتمع الحضري، ويقدم لويس وريث ثنائية بين خصائص المجتمع الحضري مقابل الخصائص التي حددها رد فليد للمجتمع الشعبي وقد وجهت لهذه الثنائيات انتقادات بعدّها تمثل وسيلة مبدئية او ابتدائية يصعب الاعتماد عليها بشكل حاسم في التفريق بين الريف والحضر، لانها تتجاهل وتغفل عامل التغير الاجتماعي

رابعا- اميل دور كايم:

يقدم عالم الاجتماع الفرنسي (اميل دوركايم) ثنائية بين مجتمع يتميز بالتضامن الالي وهو الريفي او البسيط وبين مجتمع يسود فيه التضامن العضوي وهو الحضري، كما يميز بيكر بين مجتمع مقدس وآخر علماني

خامسا- سروكين وايزمان:

يذهبان هذان العالمان إلى ان التحول من المجتمع المحلي الريفي الخالص إلى المجتمع الحضري لا يتم فجأة ولكنه يحدث بشكل تدريجي فليس ثمة خط واحد مطلق يستطيع ان يكشف عن وجود فارق حاد بين النمطين الريفي والحضري، كما برزت المحكات المتعددة في التمييز بين الريف والحضر، اذ ذهبوا إلى استعمال عدد من المحكات لتمييز بين الريف والحضر، وفقا لعدد من الفروق والاسس مثل المهنة والبيئة

وحجم المجتمع وكثافة المجتمع وتجانسه واختلافه في شدة الحراك الاجتماعي ونوع الهجرة وغيرها (حسن الخولي، ١٩٨٢).

سادسا-ويرث:

يرى ويرث ان المدينة تتميز بخصائص كثيرة تميزها عن القرية منها حجم المجتمع وشدة الكثافة والنمو المصحوب بظهور نظام علماني وانهيار النسيج المعيارى الاخلاقي وانتشار العلاقات الثانوية وغيرها، كما ظهرت فكرة المحك الواحد في التمييز بين المجتمعين كما استخدمه علماء الديموغرافيا مثل (الدرج وفوجلان ستيرارد) الذين اعتمدا المهنة اساسا لذلك، كذلك استعمل فوجلان القوة او السلطة ليميز بينهما (محمد طلعت عيسى، ١٩٦٠). وعلى هذا الاساس فان المجتمع الريفي يختلف اختلافا كبيرا عن نوع العمل في المجتمع الحضري، فعمل الانسان في الريف متصل بالطبيعة بينما عمل الانسان في المدينة لا يقوم على الاتجاه نفسه (علي فؤاد احمد، ١٩٦٦). كما ان المهنة تعد مؤشرا اساسيا لتمييز بين الريف والحضر لان الزراعة تعد المهنة الرئيسة في الريف فهي مهنة متكاملة تتطلب مهارات وخبرات ومعلومات واسعة اذا ما قورنت بباي مهنة أخرى، فضلا عن ذلك ان المدينة اكبر حجما وكثافة سكانية من القرية والثقافة الحضرية اكثر تحررا وسرعة في التغيير من الثقافة الريفية (حسن الخولي ١٩٨٢).

سابعا-نظرية جوبرج:

لعل هذه النظرية من النظريات المهمة والاساسية التي ظهرت في حقبة الستينيات من القرن العشرين استطاعت ان تضع تصورا عهن الفروق الريفية - الحضرية من خلال معالجة البناء السكاني للمجتمعات الريفية والحضرية عبر الزمان والمكان لاعتقاده بان هذه المعالجة انما تخدم مناقشة الانماط الريفية - الحضرية في ثلاث نماذج اجتماعية هي مجتمعات ما قبل الصناعة والمجتمعات الانتقالية او النامية والمجتمعات المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا وذلك على اعتبار البعد الريفي - الحضري يختلف اختلافا اساسيا بين

كل نموذج من هذه النماذج الثلاث ويمارسه، فالمتغير الاول بين هذه النماذج هو المستوى التكنولوجي المستخدم، فالمجتمع ما قبل الصناعة يتميز ببساطة المعرفة التكنولوجية اذا ما قورن بالمجتمع الانتقالي او المتقدم وهكذا اهمية التكنولوجيا كعامل مهم واساسي في التغير الاجتماعي الا انه يقر بان التكنولوجيا وحدها لا تستطيع ان تجعل من حياة المدينة ممكنة، وانما تستدعي وجود عامل آخر هو نمط المعرفة التنظيمية المعقدة وهو يرتبط ما بين التكنولوجيا التي تعتبرها مرادفة للتصنيع - التحضر، فيؤكد ان هناك علاقة سلبية بين التصنيع وسكان المناطق الريفية الصغيرة- ولم يقتصر جوبرج في تفسيره لهذه الانماط للتكنولوجيا بل اكد انه سوف يستخدم عوامل أخرى في هذا المجال مثل تأثير المدينة نفسها وبساطة السلطة والقوة والنظام السياسي والاقتصادي وتأثير ذلك في الفروق الريفية الحضرية كما اكد ان هذه الفروق تختلف ما بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي (حسن الخولي، ١٩٨٢).

ثامنا- النظرية التفاعلية الرمزية:

وهي تفسر عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكاملة و وسائلهم في تحقيق أهدافهم ولقد استعمل هذا المفهوم في البداية وذلك تميزا لنمط من العلاقات الاجتماعية وكذلك لتفسير بعض الملاحظات الخاصة للإنسان وسلوكه في تفاعله مع غيره من أعضاء جماعته ومجتمعه في ضوء بعض الرمز والمعاني ذلك التفاعل الذي يتأتى صوراً متعددة (السيد رشاد غنيم، ٢٠٠٨) وهذا يقودنا الى القول ان الاتصال والتفاعل بين القرية والمدينة عملية مستمرة نظرا لتبادل الحاجات بين البيئتين فضلا الى عامل الهجرة من الريف الى المدينة الذي ترك هذا التفاعل اثرة في نشأة وتكوين الشخصية العراقية.

الفصل الثالث

منهجية البحث والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث

المبحث الأول- منهجية البحث وادواته

١- منهج البحث

تم توظيف المنهج الاثنووغرافي، والذي برز في العالم الغربي كشكل من أشكال المعرفة حول ثقافات مختلفة ومتباعدة وتكتسب الاثنووغرافيا رواجاً متزايداً في المرحلة الحالية في الأبحاث الاجتماعية والانثروبولوجية التطبيقية. (زهرة بو جوف، ٢٠٢٢)، كذلك وظف منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة للحصول على معلومات وبيانات اساسية عن مجتمع الدراسة في الريف والمدينة، كما تم توظيف المنهج المقارن لمقارنة ما يجري في المجتمع من سلوك اجتماعي يرتبط بموضوع البحث الحالي.

٢- عينة البحث

تم الاعتماد على عينة حضرية تم اختيارها من ريف في منطقة النهروان حيث كان عدد الريفيين (٤٠) فرداً (٢٠) من الذكور و (٢٠) من الاناث، اما عينة المدينة فتم اختيار (٨٠) فرداً منهم (٥٠) من الذكور و (٣٠) من الاناث من منطقة بغداد الجديدة. وان هذا التقسم للعينة بين الذكور والاناث لمعرفة تأثير ثقافة القرية في الشخصية العراقية يأخذ بعين الاعتبار بعد المرأة لها دور في ذلك فالمرأة اخذت دورها في المجتمع النسائي في العصر الحديث ومنه المجتمع العراقي (لذا يمكن اعتبار مرحلة الستينات من القرن العشرين هي بداية الاهتمام بقضايا المرأة ضمن الاطار الذي تدور عليه نقطة البحث على الرغم من ان الاهتمام بالنظريات النسوية يمتد الى مرحلة موعلة في الزمن قد تكون بدايتها في القرن السادس عشر على وفق النظريات الايدلوجية سواء الماركسية ام الليبرالية الا ان الحديث عن تصنيف النظريات هنا يمكن ان يتحدد بثلاثة اطر نظرية على درجة عالية من الاهمية تشمل العديد من النظريات النسوية تحت مظلتها هي) (صالح سليمان عبدالعظيم، ٢٠١٤)

٣- مجالات البحث

أ- المجال البشري

تم اعتماد عينة من منطقتين أحدهما ريفية (النهران) وأخرى حضرية في منطقة (بغداد الجديدة) في بغداد مجالا بشريا للبحث.

٢- المجال السكاني: تم تحديد عينات في ريف النهران ومنطقة بغداد الجديدة في مدينة بغداد

٣- المجال الزمني: امتدت الدراسة الميدانية بما فيها تحليل البيانات وتفسيرها وكتابة التقرير شهرين ونصف الشهر ابتداء من ١٥-٧-٢٠٢٤ وانتهت ٣٠/٩/٢٠٢٤

٤- اداة البحث:

١- تم اعتماد المقابلة واستمارة البحث والمخبرون للحصول على بيانات اساسية

٢- استبانة البحث: وهي متكونة من (٢١) سؤالاً موزعة لثلاث محاور اساسية

١- البيانات الشخصية

٢- تأثير الثقافة الريفية في الشخصية العراقية

١- تأثير الثقافة الحضرية في الشخصية العراقية

المبحث الثاني- تحليل بيانات الخصائص الاجتماعية الاقتصادية لعينة البحث

أولاً- الخصائص الاجتماعية

جدول رقم (١)

يوضح توزيع العينة على اساس الجنس

١-الجنس

النوع	المدينة	الريف	العدد	%
ذكر	٥٠	٢٠	٧٠	٥٨%
انثى	٣٠	٢٠	٥٠	٤٢%
المجموع	٨٠	٤٠	١٢٠	١٠٠%

يتضح من جدول رقم (١) ان توزيع العينة تم وفق البيئة الثقافية السائدة في المجتمع من حضرية وريفية اذ بلغت نسبة العينة من المدينة (٨٠) تم توزيعها على اساس النوع (٥٠) ذكر و (٣٠) أنثى كون المجتمع الحضري غير متجانس، اما في المناطق الريفية فقد تم اختيار (٤٠) من

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

الذكور والاناث اذ بلغ عدد الذكور والاناث (٢٠) لكل منهما، وقد جاء هذا الاختيار كون المجتمع الريفي متجانسا، فيمكن ان يكون هذا العدد مثالا لمجتمع الدراسة، اما من حيث توزيع العينة الكلية فقد بلغ عدد الذكور في المدينة (٧٠) ونسبته (٥٨٪) في حين بلغ عدد الاناث في الريف والمدينة معا (٥٠) ونسبة (٤٢٪)

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع اعمار المبحوثين

٢- العمر

الفئة العمرية	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
٢٩-٢٠	١٥	١٨.٧	١٧	٤٣.٥	٣٢	٢٦.٦
٣٩-٣٠	٢٣	٢٨.٧	١٠	٢٥	٣٣	٢٧.٥
٤٩-٤٠	٢٨	٢٥	٧	١٨.٥	٣٥	٢٩.١
٥٩-٥٠	٥	٦.١	٢	٥	٧	٦
٦٩-٦٠	٦	٧.٥	٣	٧.٥	٧٩	٧.٥
٧٩-٧٠	٣	٤.٧	١	٠.٢٥	٤	٣.٢
المجموع	٨٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠

يتضح من الجدول (٢) ان اعلى فئة للاعمار في الريف والمدينة يقع في فئة (٤٠-٤٩) اذ بلغ عددهم (٣٥) و بنسبة (٢٩.١٪) ثم تلتها الفئة العمرية من (٣٠-٣٩) اذ بلغ عددهم (٣٣) و بنسبة (٢٧.٥٪) ثم تلتها الفئة العمرية من (٢٠-٢٩) و بنسبة (٢٦.٦٪) ثم الفئة العمرية (٦٠-٦٩) اذ بلغ عددهم (٦) و بنسبة (٧.٥٪) ثم الفئة العمرية (٥٠-٥٩) وبلغ عددهم (٧) و بنسبة (٦٪) اما اقل عدد فكان ضمن الفئة العمرية (٧٠-٧٩) اذ بلغ عددهم (٤) و بنسبة (٣.٢٪) علما بان المتوسط الحسابي الاعمار العينة بلغ (٣٩.٥) والانحراف المعياري (١٣.٣٪)

جدول رقم (٣)

يوضح الحالة العلمية للمبحوثين

٣- الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
يقرأ ويكتب	١١	١٤	١٢	٣٠	٢٣	١٩.١
ابتدائية	١٣	١٦	٩	٢٢.٥	٢٢	١٨
متوسطة	١٧	٢١.٢	٧	١٧.٥	٢٤	٢٠
اعدادية	٢٠	٢٥	٨	٢٠	٢٨	٢٣.٣

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

جامعية	١٧	٢١.٥	٤	١٠	٢١	١٨
عليا	٢	٣	-	-	٢	١.٦
المجموع	٨٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠

يتضح من جدول (٣) ان اعلى حالة تعليمية في المدينة كانت الاعدادية اذ بلغ عددهم (٢٠) وبنسبة (٢٥٪) في حين كان اعلى حالة تعليمية في الريف هي يقرأ ويكتب اذ بلغ عددهم (١٢) وبنسبة (٣٠٪) اما اعلى حالة تعليمية من الذكور والاناث في كلا المجتمعين كان في الاعدادية اذ بلغ (٢٨) وبنسبة (٢٣.٣٪) ثم تلتها حالة المتوسطة (٢٤) وبنسبة (٢٠٪) ثم تليها يقرأ ويكتب اذ بلغ عددهم (٢٣) وبنسبة (١٩.١٪) ثم تلتها الحالة التعليمية الابتدائية والجامعية على التوالي (٢٢) و (٢١) وبنسبة (١٨٪) لكل منهما اما اقل حالة تعليمية فكانت شهادة عليا (ماجستير او دكتوراه) اذ بلغ عددهم في المدينة فقط (٢) وبنسبة (١.٦٪)

جدول رقم (٤)

يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

٤- الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
اعزب	١٣	١٦	٤	١٠	١٧	١٤
متزوج	٣٢	٤٠	٢٥	٦٢.٥	٥٧	٤٧.٥
مطلق	١٠	١٣	٢	٥	١٢	١٠
ارمل	١٧	٢١	٨	٢٠	٢٥	٢١
منفصل	٨	١٠	١	٢.٥	٩	٧.٥
المجموع	٨٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠

يتضح من جدول (٤) ان اعلى حالة اجتماعية بالنسبة لعينة المدينة في كلا الجنسين كانت ضمن متزوج اذ بلغت (٣٢) وبنسبة (٤٠٪) كما انها كانت نفسها في عينة الريف اذ بلغت (٢٥) وبنسبة (٢٠.٥٪) في حين كان اقل عدد بالنسبة لعينة المدينة في حالة منفصل اذ بلغت (٨) وبنسبة (١٠٪) ونفسها بالنسبة لعينة الريف اذ بلغت (١) وبنسبة (٢.٥٪) وهذا يعكس ان المشكلات الاجتماعية في المناطق الحضرية اكثر كما اتضح ان الزواج نظام مهم بالنسبة للريفيين والحضرين معا الا انه اكثر اهمية بالنسبة للمجتمع الريفي لاسباب تتعلق بنمط الثقافة السائدة وتشجيع الريفيين الزواج في وقت مبكر، اما النسبة الكلية في الريف والحضر لحالة المتزوجين كانت الحالة أعلى اذ بلغ عددهم (٥٧)

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

وبنسبة (٤٧.٥٪) ثم تلتها الارامل لكلا الجنسين في المجتمعين (٥٢) وبنسبة (٢١٪) ثم تلتها حالة اعزب اذ بلغت (١٧) وبنسبة (١٤٪) ثم تلتها منفصل اذ بلغ عددهم (٩) وبنسبة (٧.٥٪) ثانيا - الخصائص الاقتصادية

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع المهن بين المبحوثين

١- المهنة

المهنة	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
موظف	٣٣	٤١	٢	٥	٣٥	٢٩.١
عامل اهلي	١٧	٢١	٥	١٢.٥	٢٢	١٨.٧٢
اعمال حرة	١٥	١٩	٢	٥	١٧	١٤.١
تاجر	٢	٣	-	-	٢	١.٦
فلاح (مزارع)	-	-	٢٠	٥٠	٢٠	١٧
ربة بيت	١٣	١٦	١١	٢٧.٥	٢٤	٢٠
المجموع	٨٠	١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من جدول (٥) ان مهن الحضريين تتركز في موظف اذ بلغ عدد (٣٣) وبنسبة (٤١٪) في حين كانت في الريفي فلاح (مزارع) اذ بلغ عددهم (٢٠) وبنسبة (٥٠٪) اما اقل عدد عند الحضريين ظهر في مهنة تاجر اذ بلغت (٢) وبنسبة (٣٪) في حين كانت اقل عدد عن الريفيين في مهنة موظف واعمال حرة على التوالي (٢) وبنسبة (٥٪) اما اعلى عدد في مجتمع البحث ذكورا واناث ريفا وحضرا فقد كانت مهنة موظف اذ بلغ (٣٥) وبنسبة (٢٩٪) اغلبها عند الحضريين ثم تلتها ربة بيت اذ بلغ عددهم (٢٤) وبنسبة (٢٠٪) ثم تلتها عامل اهلي اذ بلغ عددهم (٢٢) وبنسبة (١٨.٢٪) ثم تلتها مهنة فلاح او مزارع اذ بلغت (٢٠) وبنسبة (٢٠٪) وهي تظهر عند الريفيين فقط، ولاحظنا خلال العمل الميداني ان هذه المهنة في تناقص بسبب ضعف الانتاج وارتفاع تكاليفه مما جعل استيراد المنتجات الزراعية هي المفضلة في الوقت الحاضر ما جعل كثير من الريفيين يتركون العمل الزراعي ويعملون في نشاطات أخرى ثم تلت هذه المهنة مهنة اعمال حرة اذ بلغ عددهم (١٧) وبنسبة (١٤.١٪) ثم تاجر وبلغت (٢) وبنسبة (١.٦٪) وظهرت في المدينة فقط .

جدول رقم (٦)

يوضح المستوى الاقتصادي للمبحوثين

٢- المستوى الاقتصادي

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

المستوى الاقتصادي	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
جيد	١٥	١٩	٦	٢٢.٥	٢٤	٢٠
متوسط	٢٤	٣٠	١٣	٣٢.٥	٣٧	٣١
ضعيف	٤١	٥١	١٨	٤٥	٥٩	٤٩
المجموع	٨٠	%١٠٠	٤٠	%١٠٠	١٢٠	%١٠٠

يتضح من جدول (٦) ان مجتمع البحث في الريف والمدينة يعاني من ضعف المستوى الاقتصادي اذ بلغ عددهم في المدينة (٤١) وبنسبة (٥١٪) اما في الريف فقد بلغ المستوى نفسه (ضعيف) (١٨) وبنسبة (٤٥٪) وهذا مؤشر على تندي المستوى المعاشي بسبب الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع اما على مستوى المجتمع الكلي فقد احتل مستوى ضعيف المرتبة الاولى اذ بلغ عددهم (٥٩) وبنسبة (٤٩٪) ثم تلاها مستوى متوسط اذ بلغ عددهم (٣٧) وبنسبة (٣١٪) ثم تلاها جيد اذ بلغ عددهم (٢٤) وبنسبة (٢٠٪).

جدول رقم (٧)

يوضح الحالة السكنية للمبحوثين

٣- الحالة السكنية

الحالة السكنية	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
ملك	٢١	٢٦	٤	١٠	٢٥	٢١
ايجار	٣٩	٤٩	-	-	٣٩	٣٢.٥
مشاع	٢٠	٢٥	٩	٢٢.٥	٢٩	٢٤
اصلاح زراعي (عقود زراعية مع الدولة)	-	-	٢٧	٦٧.٥	٢٧	٢٢.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠	٤٠	%١٠٠	١٢٠	%١٠٠

يتضح من جدول (٧) ان اعلى حالة سكنية للمبحوثين في المدينة كان ايجار اذ بلغ عددهم (٣٩) وبنسبة (٤٩٪) اما في الريف فكان حالة اصلاح زراعي (عقود زراعية مع الدولة) (٢٧) وبنسبة (٦٧.٥٪) اما على مستوى المجتمع الكلي في المدينة والريف فقد احتلت حالة الايجار المرتبة الاولى وظهرت فقط في المدينة كما هو مؤشر اعلاه ثم تلتها سكن مشاع اذ بلغ عددهم (٢٩) وبنسبة (٢٤٪) ثم تلتها سكن في اراضي الاصلاح الزراعي والعقود (وتظهر فقط في الريف) وكما مؤشر نسبتها اعلاه ثم سكن ملك اذ بلغ عددهم (٢٥) وبنسبة (٢١٪).

الفصل الرابع

تحليل وتفسير بيانات المتصلة بانعكاس ثقافة القرية والمدينة على تكوين الشخصية العراقية

المبحث الاول - أثر الثقافة الريفية في الشخصية العراقية

جدول رقم (٨)

يوضح تأثير العادات والتقاليد الريفية في الشخصية العراقية

البيان	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
نعم	٥٥	٦٩	٣٣	٨٢.٥	٨٨	٧٣
لا	٢٥	٣١	٧	١٧.٥	٣٢	٢٧
المجموع	٨٠	١٠٠٪	٤٠	١٠٠٪	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من جدول (٨) ان اغلب المبحوثين يرون ان هناك تأثيرا كبيرا لثقافة الريف على الشخصية العراقية اذ بلغ عددهم (٨٨) وبنسبة (٧٣٪) في حين يرى (٣٢) منهم وبنسبة (٢٧٪) ان هناك تأثيرا ضعيفا او معدوما، وقد جاءت اجابات المبحوثين في المدينة متقاربة مع المبحوثين في الريف في تأثير ذلك اذ بلغ عددهم في المدينة (٥٥) وبنسبة (٦٩٪) في حين بلغ عددهم في الريف (٣٣) وبنسبة (٢٧٪)، ونستدل من هذه النتيجة ان الثقافة الريفية بامتداداتها الى المناطق الحضرية لها تأثير في الشخصية العراقية في الوقت الحاضر، علما بان هذا التأثير قد انحسر في حقيقة السبعينيات وبداية الثمانينيات وحركة التحضر الواسعة حسب اقوال الاخرين كذلك لان سبب عامل التنمية والتغير الاجتماعي والثقافي الذي اصاب المدينة ثم اصبح تأثير الثقافة الريفية واضحا في السلوك الاجتماعي لاسيما بعد انتاج العشيرة في حقبة التسعينات واعطاء القيم العشائرية مكانا مميزا خارطة السياسية ابان الحرب العراقية - الإيرانية والحروب الأخرى كجزء من تبعية المجتمع وقد انعكست آثار ذلك بشكل سلبي على حياة الناس حتى ان المدينة العراقية اليوم تعاني من ظاهرة تريف واضحة وخطيرة وما تتركه هذه الظاهرة من سمات بدأت تظهر في الشخصية العراقية المعاصرة بسبب زحف الريفيين الى المدينة وطغيا قيمهم على حساب القيم الحضرية.

جدول رقم (٩)

يوضح المواقف التي ما تزال تؤثر فيها الثقافة الريفية في الشخصية العراقية

البيان	المدينة	ت	%	الريف	ت	%	العدد	%
--------	---------	---	---	-------	---	---	-------	---

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

	مرتبي		مرتبي		مرتبي		
في الضيافة	٦٥	١	٨١.٢	٣٥	١	٨٧.٥	١٠٠
في التحيز إلى الأقارب	٥٤	٢	٦٧.٥	٣٤	٢	٨٥	٨٨
التحسس تجاه الغريب	٣٠	٣	٣٧.٥	٣١	٣	٧٧.٥	٦١
في السباق في الدفع نيابة عن الآخرين في المطاعم	٢٩	٤	٣٦.٢	٣٠	٤	٣٧.٥	٥٩

يتضح من جدول (٩) ان القيم الريفية تؤثر في الشخصية العراقية تأثيرا كبيرا وقد ظهر ذلك من خلال مواقف عدة ابرزها الضيافة اذ بلغ عدد الذين يرون ذلك في المدينة والريف معا (١٠٠) وبنسبة (٨٣.٣٪) ثم تلتها مواقف التمييز والتعصب للأقارب في المدينة والريف اذ بلغ عددها (٨٥) وبنسبة (٧٣.٣٪) ثم تلتها التحسس اتجاه الغريب اذ بلغ عددهم في المدينة والريف (٦١) وبنسبة (٥٠.٨٪) في حين بلغ عدد الذين يرون ان تأثير القيم الريفية والشعبية يظهر واضحا حينما يتسابق الاصدقاء والاقرباء في دفع الحساب في المطعم او المقهى او في المواقف الأخرى اذ بلغ عددهم (٥٩) وبنسبة (٤٩٪) وتجدر الإشارة إلى ان الريفيين يرون لتلك المواقف تأثيراتها اليوم في الشخصية العراقية اما المبحوثين في المدينة فان اغلبهم يرون ذلك.

جدول رقم (١٠)

يوضح اوجه تأثير الثقافة الريفية في سلوك الموظف الحكومي

البيان	المدينة	ت مرتبي	%	الريف	ت مرتبي	%	العدد	%
الانحياز للأقرباء	٦٤	١	٨٠	٣٨	١	٩٥	١٠٢	٨٥
قبول الوساطة على حساب القانون	٦٠	٢	٧٥	٣٥	٢	٨٧.٥	٩٥	٧٩.١
الشعور بالفخر بالوظيفة امام الاقرباء	٥٥	٣	٦٨.٧٥	٣٤	٣	٨٥	٨٩	٧٤.١

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

٦٦.٦	٨٠	٨٠	٤	٣٢	٦٠	٤	٤٨	استقبال الضيوف في مكان الوظيفة وكانه في بيته
------	----	----	---	----	----	---	----	--

يتضح من جدول (١٠) ان اهم اوجه تأثير الثقافة الريفية في سلوك الموظف الحكومي عند الحضريين والريفيين بالانحياز للأقارب إذ بلغ عددهم (١٠٢) وبنسبة (٨٥٪) تلتها قبول الواسطة على حساب القانون إذ بلغ عددهم عند الحضريين والريفيين معا (٩٥) وبنسبة (٧٩.١٪) تلتها الشعور بالفخر إذ بلغ عددهم عند كلا المجتمعين (٧٩) وبنسبة (٧٤.١٪) اما حالة استقبال الضيوف في مكان الوظيفة وكانه في بيته فقد بلغ عددهم عند كلا المجتمعين (٨٠) وبنسبة (٦٦.٦٪) كما ان الريفيين كانوا اكثر من الحضريين تأييدا لتأثير الثقافة الريفية في سلوك الموظف الحكومي (المضيف) سواء كان هذا الموظف يسكن المدينة او الريف وهذا مؤشر على تأثير الثقافة الجمعية الريفية في الشخصية العراقية وقد لاحظنا خلال العمل الميداني ان كثير من الموظفين يقدمون المعارف والاقرباء على الآخرين من المراجعين لدوائر الدولة في انجاز معاملاتهم ويقول احد الموظفين من المبحوثين اني لا استطيع الا ان استجيب لأصدقائي واقربائي لأنه بخلاف ذلك سوف اتعرض إلى الانتقاد والانتقاص ايضا.

جدول رقم (١١)

يوضح كيف يتعامل الفرد مع قضايا تخص اقاربه في صراعه مع الآخرين في مسائل كثيرة مثل (نزاع على الارض، مشاجرة مع الآخرين)

البيان	المدينة	ت مرتبي	%	الريف	ت مرتبي	%	العدد	%
اميل الوقوف إلى جانب اقاربي في كل الظروف	٥٥	١	٦٨.٧٥	٣٨	١	٥٩	٩٣	٧٧.٥
أقف إلى جانبهم خوفا من نعتي بالمتخاذل	٥٤	٤	٦٧.٥	٣٦	٢	٩٠	٩٠	٧٥
انصر اقربائي ظالمين او مظلومين	٤٥	٣	٥٦.٢	٣٠	٣	٧٥	٧٥	٦٢.٥
ارى نفسي جزء من المجموعة القربائية	٣٥	٤	٤٣.٣	٢٨	٤	٧٠	٦٣	٥٢.٥

يتضح من جدول (١١) ان فقرة اميل إلى الوقوف إلى جانب اقربائي في كل الظروف احتلت المرتبة الاولى عند الريفيين والحضريين إذ بلغ عددهم (٩٣) وبنسبة (٧٧.٥٪) ثم تلتها فقرة اقف إلى

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

جانبيهم خوفاً من نعتي بالمتخاذل إذ بلغ عددهم (٩٠) وبنسبة (٧٥) ثم تلتها فقرة انصر اقربائي ظالمين ومظلومين إذ بلغ عددهم عند الفئتين (٧٥) وبنسبة (٦٢.٥٪) اما عدد الذين ايدوا من الفئتين الفقرة القائلة ارى نفسي جزء من المجموعة القرابية إذ بلغ عددهم (٦٣) وبنسبة (٥٢.٥٪) وتجدر الإشارة إلى تأثير الريفيين في جميع الفقرات جاءت اعلى من الحضريين الا ان المؤشر الواضح ان للقرية والعشيرة تأثير على سلوك الانسان سواء في المدينة والريف والتي اخذت بالازدياد في المدينة في الآونة الاخيرة مما يعطي ذلك دلالة واضحة على تأثير ثقافة القرية في الشخصية العراقية في الوقت الحاضر.

جدول رقم (١٢)

يوضح مدى وقوف افراد العينة إلى جانب اقربائهم او ابناء منطقتهم مساعدين ومتضامنين معهم في المواقف المختلفة

البيان	المدينة	ت مرتبي	%	الريف	ت مرتبي	%	العدد	%
اقف إلى جانبهم بكل قوة	٤٥	١	٥٦.٢	٣٧	١	٩٢.٥	٨٢	٦٨.٣
اساعدهم حسب ظروفهم	٤١	٢	٥١.٢	٣٠	٢	٧٥	٧١	٥٩.١
اساعدهم قليلا	٢٥	٣	٣١.٢	١٠	٣	٢٥	٣٥	٢٩.١
لست معني بهم	٢٣	٤	٢٨.٧	—	٤	—	٢٣	١٩.١

اتضح من الجدول (١٢) ان اغلب الريفيين والحضرين يرون انهم يقفون إلى جانب اقربائهم بكل قوة، إذ بلغ عددهم (٨٢) وبنسبة (٦٨.٣٪) ثم تلتها موقف الفئتين من فقرة اساعدهم حسب ظروفهم إذ بلغ عددهم (٧١) وبنسبة (٥٩.١٪) ثم تلتها موقف الفئتين بفقرة اساعدهم قليلا إذ بلغ عددهم (٣٥) وبنسبة (٢٩.١٪) اما في فقرة لست معني بهم فقد جاء التأثير فقط في الوسط الحضري إذ بلغ عدد الحضريين الذين يرون ذلك (٢٣) وبنسبة (١٩.١٪) بالنسبة لمجموع العينة ويتضح من نتيجة الجدول اعلاه ان الريفيين اكثر من الحضريين تأثرا في هذه الفقرات سالف الذكر إذ جاءت الفروق كبيرة بين الفئتين الريفية والحضرية في الوقت الذي بلغت نسبة الحضريين المؤيدين للفقرة الاولى (٥٦.٢٪) وبلغت نسبة المؤيدين لنفس الفقرة (٩٢.٥٪) اما بالنسبة للفقرة الثانية إذ بلغت نسبة الحضريين المؤيدين (٥١.٢٪) بلغت نسبة الريفيين المؤيدين لها (٧٥٪) ثم جاءت نسبة الحضريين المؤيدين للفقرة الثالثة نسبة (٣١.٢٪) في حين بلغت عند الريفيين (٢٥٪) اما الفقرة الرابعة مؤيدة من قبل الحضريين بنسبة (٢٨.٧٪) في حين لم يؤيدها من الريفيين احد.

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

جدول رقم (١٣)

يوضح كيف يعامل أفراد العينة الذين يعيشون في مجموعتهم القرابية في المدينة والريف أقربائهم الآخرين

البيان	المدينة	ت مرتبي	%	الريف	ت مرتبي	%	العدد	%
أحب الخير لهم جميعا	٤٤	١	٥٥	٣٨	١	٩٥	٨٢	٦٨.٣
أحسد إذ حقق أحدهم نجاحا	٣٠	٢	٣٧.٥	٣٣	٢	٨٢.٥	٦٣	٥٢.٥
اتكلم امام اقربائي مادحا وبعدهم ناقدا	٢٧	٣	٣٣.٧	٢١	٣	٥٢.٥	٤٨	٤٠
أحب ان انجز مصالحتي قبل الآخرين	٢٥	٤	٣١.٢	٧	٤	١٧.٥	٢٢	١٨.٣

يتضح من الجدول (١٣) ان الحضريين والريفيين يؤيدون الفقرة الاولى اذ بلغ عددهم (٨٢) وبنسبة (٦٨.٣٪) وجاءت مواقفهم على الفقرة الثانية اذ بلغ عددهم (٦٣) وبنسبة (٥٢.٥٪) وجاءت تاييدهم للفقرة الثالثة اذ بلغ عددهم (٤٨) وبنسبة (٤٠٪) اما تاييدهم للفقرة الرابعة اذ بلغ عددهم (٢٢) وبنسبة (١٨.٣٪) وتجدر الاشارة إلى بيانات الجدول اعلاه تبين ان هناك تباين في مواقف الريفيين والحضريين لل فقرات الواردة في الجدول اذ بلغ نسبة المؤيدين للفقرة الاولى من الريفيين (٩٥٪) في حين بلغت نسبة الحضريين المؤيدين لها (٥٥٪) وكانت نسبة الريفيين المؤيدين للفقرة الثانية (٨٢.٥٪) فيما كانت نسبة الحضريين المؤيدين لها (٣٣.٧٪) اما الفقرة الرابعة فقد ارتفعت نسبة الحضريين المؤيدين لها امام الريفيين اذ بلغت (٣١.٢٪) في حين بلغت نسبة الريفيين المؤيدين لها (١٧٪).

جدول رقم (١٤)

يوضح كيف ينظر افراد العينة إلى وضع المرأة في المجتمع العراقي

البيان	المدينة	ت مرتبي	%	الريف	ت مرتبي	%	العدد	%
--------	---------	------------	---	-------	------------	---	-------	---

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

لا اغب في مشاركة المرأة مع الرجل في الموقف المختلفة	٤٣	١	٥٣.٧	٣٤	١	٨٥	٧٧	٦٤.١
المرأة اقل من الرجل في نظري	٤٠	٢	٥٠	٣٣	٢	٨٢.٥	٧٣	٦٠.٨
واجب المرأة المنزل	٣٩	٣	٣٨.٧	٣٢	٣	٨٠	٧١	٥٩.١
اوافق على مشاركتها مع الرجال في المواقف العامة	٣٨	٤	٤٧.٥	٦	٤	١٥	٤٤	٣٦.٦

يتضح من جدول (١٤) ان الريفيين والحضرين يؤيدون فكرة لا اغب في مشاركة المرأة مع الرجل في المواقف المختلفة اذ بلغ عددهم (٧٧) ونسبة (٦٤.٨٪)، ثم جاءت الفقرة الثانية، المرأة اقل من الرجل في نظري، بالمرتبة الثانية اذ بلغ عدد المؤيدين لها في الريف والحضر بين (٧٣) ونسبة (٦٠.٨٪) ثم جاءت الفقرة الثالثة، واجب المرأة المنزل اذ بلغ عدد الذين يرون ذلك في الريف والمدينة بين (٧١) ونسبة (٥٩.١٪) في حين جاءت فقرة، اوافق على مشاركة المرأة مع الرجل في المواقف المختلفة في الاماكن العامة في العمل والتعليم وغيرها اذ بلغ عدد الريفيين والحضرين المؤيدين لها (٤٤) ونسبة (٣٦.٦٪). ويتبين من نتيجة الجدول اعلاه ان الريفيين اكثر تاييدا من الحضرين للفقرات اعلاه اذ كانت نسبة موافقة الريفيين على الفقرة الاولى (٨٥٪) في حين كانت عند الحضرين (٣٥.٧٪)، وكانت نسبة موافقة الريفيين للفقرة الثانية كانت (٨٢.٥٪) في حين كانت نسبة الحضرين (٥٠٪)، ثم جاءت نسبة موافقة الريفيين على الفقرة الثالثة بـ (٨٠٪) في حين كانت موافقة الحضرين (٤٨.٧٪) اما موافقة الريفيين على الفقرة الرابعة كانت (١٥٪) بينما ارتفعت نسبة المؤيدين لها عند الحضرين إلى (٤٧.٥٪)

جدول رقم (١٥)

يوضح قيم التعاون والتنافس والتغالب في مجتمع البحث

البيان	المدينة	ت مرتبي	%	الريف	ت مرتبي	%	العدد	%
التعاون سمة بارزة	٥١	١	٦٣.٧	٣٧	١	٩٢.٥	٨٨	٧٣.٣
التنافس سمة بارزة	٥٠	٢	٦٢.٥	٢٠	٢	٥٠	٧٠	٥٨.٣
التغالب سمة	٤٧	٣	٥٨.٧	١٧	٣	٤٢.٥	٦٤	٥٣.٣

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

								بارزة
--	--	--	--	--	--	--	--	-------

تبين من الجدول (١٥) ان الريفيين والحضرين يؤيدون وجود تعاون في مجتمع الدراسة، اذ بلغ عددهم (٨٨) وبنسبة (٧٣.٣٪) ثم جاء تأييد الريفيين والحضرين الذين يرون ان هناك تنافساً في الحياة الاجتماعية اذ بلغ عددهم (٧٠) وبنسبة (٥٨.٣٪)، ثم جاء تأييد الحضرين والريفيين على وجود تنافس وصراع في المجتمع اذ بلغ عددهم (٦٤) وبنسبة (٣٥.٣٪). ويتضح من البيانات الجدول اعلاه ان هناك تبايناً بين مواقف الريفيين والحضرين اذ بلغت نسبة المؤيدين لسمة التعاون سمة بارزة بنسبة (٩٢.٥٪) فيها كانت نسبة الحضرين المؤيدين (٦٣.٧٪) وكانت نسبة الريفيين، لفقرة التنافس سمة بارزة (٥٠٪) حين كانت نسبة الحضرين الذين يرون ذلك (٦٢.٥٪) اما نسبة الريفيين الذين يرون ان هناك تغالباً وصراعاً في الحياة الاجتماعية اذ بلغت (٤٢.٥٪) في حين كانت عند الحضرين (٥٨.٦٪) وهذا يشير ان حياة المدينة اكثر صراعاً وحراكاً بينما حياة الريفيين اكثر انسجاماً وتظهر فيها سمة التعاون كسمة بارزة.

المبحث الثاني- تأثير ثقافة المدينة في الشخصية العراقية

جدول رقم (١٦)

يوضح نظرة البغداديين الحضري إلى نسق المظهر الخارجي للإنسان العراقي عندما يراجع دوائر الدولة او السوق وغيرها

البيان	المدينة	ت. المرتبي	%	الريف	ت. المرتبي	%	العدد	%
انظر باستهجان للذين ينظرون ملابس المنزل (تراكسود، البجامة)	٦٣	١	٧٨.٧٪	١٩	١	٤٧.٥٪	٨٢	٦٨.٣٪
انزعج من الصوت العالي في الحديث	٦٠	٢	٧٥٪	١٧	٢	٤٢.٥٪	٧٧	٦٥.٨٪
لا ارغب في التجمع في السوق ويكون الحديث غير منتفعا	٤٩	٣	٦١.٢٪	١٣	٣	٣٢.٥٪	٦٢	٥٠.٦٪

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

أكره التظاهر في الضيافة للمعارف في دوائر الدولة على حساب العمل	٤٠	٤	٥٠٪	٤	٤	١٠٪	٤٤	٣٦.٦٪
---	----	---	-----	---	---	-----	----	-------

يتضح من الجدول (١٦) ان الحضريين لا يرغبون اكثر من الريفيين في بروز بعض المظاهر الشعبية في مرافق المدينة المختلفة والظهور بالملابس التي يرتديها الافراد في منازلهم مثل (البجامة) أو (التراكسود) لان ذلك يتنافى القيم الحضرية ويعطي صورة مشوهة عن المدينة اذ بلغ عدد الحضريين الذين يرون ذلك (٦٣) وبنسبة (٧٨.٧٪) وكانت نسبة الريفيين حول ذلك (١٩) وبنسبة (٤٧.٥٪) كما كان عدد الحضريين الذين ينزعجون من الصوت العالي في الحديث في سوق المدينة او في مواقعها الأخرى اذ بلغ عددهم (٦٠) وبنسبة (٧٥٪) في حين كان عدد الريفيين الذين يرفضون ذلك (١٧) وبنسبة (٤٢.٥٪) كما ارتفع عدد الحضريين على الريفيين في فقرة بعدم الرغبة في التجمع في السوق ويكون الحديث عاليا اذ بلغ عدد الحضريين (٤٩) وبنسبة (٦١.٢٪) في حين كان عدد الريفيين (١٣) وبنسبة (٣٢.٥٪) اما عدم تاييد قيم الضيافة للمعارف والاصدقاء في دوائر الدولة على حساب العمل فكان عدد الحضريين (٤٠) وبنسبة (٥٠٪) في حين بلغ عدد الريفيين الذين لا يرغبون في ذلك (٤) وبنسبة (١٠٪) وهذا يعكس ان هناك تباين بين الثقافة الريفية والحضرية حول هذه المظاهر السلوكية اذ يقول احد الاخباريين كان الانسان في حقبة الستينيات او السبعينيات يخجل ولا يمكن ان ينزل إلى شارع الرشيد مثلا وهو يلبس (البجامة او التراكسود) فهو يعد عيبا كبيرا اما في الوقت الحاضر فاني ارى مثل هذه المظاهر ليس في شارع الرشيد انما في بعض المناطق الراقية ايضا اما على مستوى مجتمع الدراسة الكلي فان الحضريين والريفيين يرفضون الفقرة الاولى اذ بلغ عددهم (٨٢) وبنسبة (٦٨.٣٪) في حين كان عددهم في الفقرة الثانية (٧٧) وبنسبة (٦٤.١٪) وفي الفقرة الثالثة (٦٢) وبنسبة (٥١.٦٪) وفي الفقرة الرابعة (٤٤) وبنسبة وهذا يدل على ان هناك رفض لمثل هذه المظاهر التي اخذت تنتشر في المدينة بشكل كبير وهذا يأتي نتيجة ظروف وعوامل كثيرة ادت إلى مثل هذه المظاهر وغيرها منها فشل المشروع التنموي في العراق بسبب الحروب والازمات وقد اوضح التقرير الوطني لحال التنمية في العراق لعام ٢٠٠٨ الذي اصدرته وزارة التخطيط والتعاون الانمائي وبيت الحكمة ان فقدان الامن الانساني من اهم العوامل المهددة تجاه الانسان اجتماعيا وثقافيا اذ كشف استطلاع للرأي ان فقدان الامن السياسي اكثر تهديدا من فقدان الامن الاقتصادي نسبيا اذ كان نسبة فقدان الامن السياسي في عموم محافظات العراق (٥١٪) في حين كانت نسبة فقدان الامن الاقتصادي (٤٩٪) فضلا عن عوامل أخرى تتصل بآثار الحصار الاقتصادي وانتشار المظاهر الريفية في المدينة العراقية إذ تراجعت كثيرا القيم الحضرية واصبحت القرية تؤثر في الشخصية الحضرية اكثر

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

مما تؤثر الثقافة الحضرية في القرية والذي كان سائدا في الماضي وهذا يدل على ان الشخصية العراقية تمر بمرحلة ارباك وتذبذب وتراجع خطرة.

جدول رقم (١٧)

يوضح تأثير ثقافة المدينة في ضعف التزام الافراد تجاه اقربائهم في المناسبات المختلفة

البيان	المدينة	ت. المرتبي	%	الريف	ت. المرتبي	%	العدد	%
عدم حضور المناسبات مث المآتم ولافراح بسبب الظروف	٣٥	١	%٤٣.٧	١٣	١	%٣٢.٥	٤٨	%٤٠
الاهتمام بهذه المناسبات نسبيا	٣٠	٢	%٢٥	١٢	٢	%٣٠	٤٢	%٣٥
الاهتمام بها حسب المصلحة	٢٩	٣	%٢٤.١	٧	٣	%١٧.٥	٣٦	%٣٠
عدم الاهتمام ابدا	٢٧	٤	%٣٣.٧	—	٤	—	٢٧	%٢٢.٥

اتضح من جدول (١٧) ان الحضريين اكثر من الريفيين ابتعادا من الاهتمام بالمناسبات الاجتماعية لأقربائهم، اذ بلغ عدد الحضريين الذين لا يحضرون بسبب الظروف (٣٥) وبنسبة (%٤٣.٧) في حين بلغ عدد الريفيين في هذا المجال (١٣) وبنسبة (%٣٢.٥) وارتفع عدد الحضريين الذين يهتمون بهذه المناسبات نسبيا (٣٠) وبنسبة (%٢٥) في حين بلغ عدد الريفيين في نفس الفقرة (١٢) وبنسبة (%٣٠) وظهر اهتمام الحضريين بهذه المناسبات حسب المصلحة (٢٩) وبنسبة (%٢٤.١) في حين بلغ عدد الريفيين في الفقرة نفسها (٧) وبنسبة (%١٧.٥) اما فقرة عدم الاهتمام ابدا فكانت عدد الحضريين فقط (٢٧) وبنسبة (%٣٣.٧) في حين كان عدد الريفيين (صفر) في هذا المجال وهذا يبين لنا ان هناك اختلافا في تقدير هذه الالتزامات بين المجتمعين الا ان الملاحظ ان هناك تغييرا باتت تفرضه ثقافة المدينة على الريفيين وكذلك ثقافة القرية على الحضريين، ولا حظنا خلال العمل الميداني ومن المقابلات حول هذا الامر ان ضعف الالتزام لم يكن في المدينة بدرجة عالية بسبب الحضرية انما بسبب الظروف الصعبة وانشغال الانسان بهوم الحياة مما يدل على ان هناك تغيرات

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

حقيقية قد حصلت في الثقافة العراقية وتركت بصماتها على الشخصية العراقية في الوقت الحاضر ،
الانه خلال فترة الاستقرار يرى الكثير ان هذه الظاهرة تراجعت عما كانت عليه في السنوات الماضية.

جدول رقم (١٨)

يوضح تاثير المدينة كظاهرة حضرية في الشخصية العراقية اليوم واتجاهها نحو الفردية (ام سبب ذلك
المشكلات الثقافية على الانسان)

البيان	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
سبب تزايد المشكلات في المدينة نحو الفردية	٥٥	٦٩	٢٦	٦٥	٨١	٦٧.٥
الظاهرة حضرية / نحو الفردية	٢٥	٣١	١٤	٣٥	٣٩	٣٢.٥
المجموع	٨٠	٪١٠٠	٤٠	٪١٠	١٢٠	٪١٠٠

يتضح من جدول (١٨) ان اغلب افراد العينة يرون ان تجاه الانسان العراقي في المرحلة الراهنة نحو
الفردية جاء بالمرتبة الاولى بسبب تفاقم المشكلات في المدينة والريف معا اذ بلغ عدد الذين يرون
ذلك من الحضريين والريفيين (٨١) وبنسبة (٦٧.٥٪) في حين يرى ان الاتجاه نحو الفردية هو ناتج
تأثير المدينة كظاهرة حضرية، اذ تجعل السلوك الحضري وعقلانية الانسان يتجه نحو الفردية على
حساب القيم الجمعية اذ بلغ عددهم (٣٩) وبنسبة (٣٢.٥٪) وهذا يشير بوضوح إلى ان الثقافة
الريفية وارتباك الحياة الاجتماعية في المجتمع العراقي له تأثيراته الواضحة في النسق الثقافي وبالتالي
فالشخصية العراقية، اما سعة المدينة وكثرة مشاكلها كان احد الاسباب التي جعلت الانسان يميل إلى
الفردية ولاشك ان ذلك يختلف عن الريف الذي يظهر فيه التكافل والتضامن واضح كما ان محدودية
الريف وعدم وجود غرباء بين سكانه يجعلهم يعرفون بعضهم بعضا اما المدينة فواسعة اطرافها وكثرة
الغرباء والقادمين اليها عامل آخر دفع الافراد نحو الفردية وهذا يتفق مع ما ذكره الوردي بشأن تأثير
الثقافة في المدينة عنه في الريف

جدول رقم (١٩)

يوضح حالة الازدواج الاجتماعي في الشخصية العراقية في الوقت الحاضر

البيان	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
نعم	٦١	٪٧٦	٢٢	٥٥	٨٣	٦٩
لا	١٩	٪٢٤	١٨	٤٥	٣٧	٣١

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

المجموع	٨٠	%١٠٠	٤٠	%١٠٠	١٢٠	%١٠٠
---------	----	------	----	------	-----	------

يتضح من جدول (١٩) ان اغلب المبحوثين في الريف والحضر يرون ان هناك ازدواج اجتماعي في الشخصية العراقية اذ بلغ عددهم (٨٣) وبنسبة (%٦٩) في حين بلغ عدد الذين لا يرون ذلك (٣٧) وبنسبة (%٣١)

جدول رقم (٢٠)

يوضح تأثير الاوضاع السياسية السائدة في المجتمع في الشخصية العراقية اليوم

البيان	المدينة	ت. المرتبي	%	الريف	ت. المرتبي	%	العدد	%
تهديد الامن الانساني	٦٧	١	%٨٣	٢٦	١	%٦٥	٩٣	%٧٧.٥
التردد والاضطراب	٦٥	٢	%٨١.٢	٢٢	٢	%٥٥	٧٨	%٧٢
عدم الاهتمام	٤٣	٣	%٥٣.٧	١١	٣	%٢٧.٥	٥٤	%٤٥

يتضح من جدول (٢٠) ان اغلب المبحوثين من الحضر والريف يرون ان الاوضاع السياسية السائدة في المجتمع العراقي وتداعياتها تهدد الامن الانساني سواء على المستوى الاقتصادي ام الاجتماعي ام الامن الشخصي وغيرها اذ بلغ عددهم (٩٣) و بنسبة (%٧٧.٥) في حين بلغ عدد الذين يرون ان لهذه الاوضاع تأثير في جعل الشخصية العراقية تشعر بالتردد والحيرة والاضطراب (٨٧) وبنسبة (%٧٢.٥) اما الذين يرون ان هذه الاوضاع السياسية جعلتهم غير مهتمين في شيء اذ بلغ عددهم (٥٤) وبنسبة (%٤٥) وهذا يشير بوضوح ان المرحلة الاقتصادية التي يمر بها العراق في الوقت الحاضر تركت آثارا خطيرة في الثقافة العراقية واثرت ايضا في الشخصية سواء في الريف أم المدينة حتى اصبحت الثقافة الشعبية الريفية تزداد توغلا وتأثيرا في نسق الثقافة الحضرية وهو ما يعرف بظاهرة التريف التي تعيشها المدينة العراقية اليوم ولعل ما افرزته هو الظروف الصعبة وظهور العشيرة كقوة سياسية بارزة دليل واضح على ذلك.

جدول رقم (٢١)

يوضح مدى تأثير دخول التقنية الحديثة بعد سنة ٢٠٠٣ مثل البث الفضائي والنقل وغيرها في جعل الشخصية العراقية تميل للفردية أكثر من الثقافة الجمعية

البيان	المدينة	%	الريف	%	العدد	%
نعم	٧٤	٩٢	٣١	٧٧.٥	١٠٥	٨٧
لا	٦	٨	٩	٢٢.٥	١٥	١٣
المجموع	٨٠	%١٠٠	٤٠	%١٠٠	١٢٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٢١) ان التقنيات الحديثة المستوردة اخذت تؤثر في الثقافة العراقية بشكل واضح وقد افرز ذلك اتجاها نحو الفردية أكثر من الثقافة الجمعية وهذا يشير إلى تأثير الوسائل الحديثة وقد بلغ عدد الذين يرون ذلك من الريفيين والحضرين (١٠٥) وبنسبة (٨٧٪) بينما بلغ عدد الذين لا يرون في ذلك تأثيرا (١٥) وبنسبة (١٣٪).

الفصل الخامس

مناقشة ختامية واهم نتائج البحث وتوصياته

المبحث الأول-مناقش ختامية:

لا يمكن ان يغفل البحث ما تناول العلامة علي الوردي الصراع بين البداوة والحضارة، مشيرا الى وجود ثقافتين متضادتين و مختلفتين عن بعضها البعض، وقد درس على ضوء ذلك الازدواجية الاخبارية في الشخصية العراقية، ومع انه اكد على انحسار المد البدوي في العراق خلال القرن العشرين، الا ان تأثير الثقافة الريفية، ما تزال تؤثر في الشخصية العراقية ولاسيما في المدينة التي يكون فيها الانسان قد اكتسب ثقافته الحضرية واكتسب ايضا ثقافة اخرى ريفية اتحدت مع الثقافة الحضرية في مواجهة الثقافة الاجنبية الوافدة بعد الحرب العالمية الأولى لتشكل الثقافة الشعبية في المدينة العراقية وكأنها تنحى منحى العشيرة في علاقاتها وعصبيتها باختلاف اساليبها السلوكية وطبيعة تكوينها الاجتماعي

والثقافي، وفي هذا السياق يشير الوردي في كتابه دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ان (المد البدوي والرحل بدأ ينحصر حيث ان الريف في هذه المائة سنة الاخيرة كان يبتلع البدو الرحل من جهة، وكان يمد المدن في بعض سكانه من جهة اخرى، وهذه ظاهرة ذات اهمية اجتماعية بالغة، فهي تشير الى التطور السريع الذي جعل سكان العراق يتحولون على مراحل متتابة من طور البداوة الى طور الحضارة، وقد استغل هذا التطور وتنوعت نتائجه ومشاكله في الآونة الاخيرة، عندما اخذت معالم الحضارة الحديثة تتوغل في الانحاء المختلفة من العراق وتؤثر في جميع سكانه على درجات متفاوتة) (علي الوردي، ١٩٦٥). ولاشك ان ذلك كانت له نتائجه على المدينة العراقية حتى الوقت الحاضر، فالشخصية الريفية ما تزال حاضرة في المدينة العراقية على الرغم من حركة التحضر الذي شهده العراق خلال العقود الماضية، والشيء الذي يؤكد وجود الشخصية الريفية بمادياتها وخصائصها هو ما تشهده المدينة العراقية اليوم من حالة تريف واسعة، فالثقافة الريفية في الوقت الحاضر تؤثر في مختلف النشاطات داخل المدينة العراقية، وهذا يظهر من خلال انماط السلوك السائدة في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية على حد سواء، واذا كان الوردي قد ذهب الى وجود صراع بين البداوة والحضارة في المجتمع العراقي، فان هذا الصراع على الرغم من وجود اثاره في الوقت الحاضر ونعيش بعض آثاره لكن المسألة اتضحت مرتبطة بنواحي اخرى ابرزها التراجع الخطير في الثقافة الحضرية التي شهدت تطورا ملموسا في عقد السبعينيات ابان برامج التنمية، فالحروب والازمات الاجتماعية والاقتصادية قد خلقت نوع من الصراع هو الصراع بين حاجات الانسان المتزايدة بسبب التطور العالمي وبين الاوضاع السياسية والاقتصادية التي لا تستطيع ان تلبي ابسط متطلبات الحياة ولعل في هذا الجانب صراعا نفسيا مريرا، ففي الوقت التي تزداد مشكلات الانسان العراقي سواء في الريف ام في المدينة تجد ان هناك تراجعاً في عملية التكافل والتضامن بين الاقارب او بين الجيران، الى درجة كبيرة بحيث ان مشكلات الانسان في الوقت الحاضر قد فاقت كل اشكال الصراع الاولى، وقد رافق ذلك تراجعاً خطيراً في مستوى التعليم وانتشرت الامية وانحسرت فرص العمل امام الناس، كما تردت الخدمات بعد الحصار الاقتصادي وشم بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، مما

ادخل البلاد في حالة جديدة من التاخر وشهدت المدينة العراقية في الوقت الحاضر مظاهر ريفية كانت قد تخلصت منها في وقت مضى، فتلاحظ قطعان الماشية وتري الخيول والحمير تسحب العربات، وتجد مظاهر اخرى لم تكن موجودة، وهذا يشير الى ان الثقافة الشعبية الريفية اخذت تظهر بشكل واسع في المشهد الحضري العراقي.

المبحث الثاني-اهم نتائج البحث وتوصياته

أولاً-اهم النتائج

١- تبين من الدراسة الميدانية ان الثقافة الريفية تؤثر تأثيرا كبيرا على تفكك ثقافة المدينة واضعافها تحت الظروف الاستثنائية التي يوجهها المجتمع العراقي في تاريخه العاصر، وتحت ظروف الهجرة الريفية الى المدينة.

٢- تبين أيضا ان تأثير الثقافة الريفية بدأ تظهر في قنوات الدولة ومرافق الحياة الاخرى من خلال وجود تمايز بين الموظفين من حيث صلت البعض منهم مع اقربائهم من المسؤولين في الدولة عن الآخرين، اذ بلغت نسبة الذين يرون ذلك من الريفيين والحضرين معا (٥٨٪) وايد آخرون ظهور الوساطة في دوائر الدولة لحد ما في القانون وبنسبة (٧٩.١٪) في حين بقيت نسبة الذين يرون ان الموظف يشعر بالفخر امام اقربائه على حساب القانون في انجاز معاملاتهم (٧٤٪).

٣- اتضح من الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين في الريف والحضر يقفون الى جانب اقربائهم في مختلف الظروف ونسبته (٧٧.٥٪) واتضح ايضا ان سبب هذا الموقف لدى (٧٥٪) هو خوفهم من نعتهم بالتخاذل عن نصرة الاقرباء

٤- تبين ايضا ان (٦٤.١٪) لا يؤيدون تشارك المرأة مع الرجل في الحياة الاجتماعية والسياسية ، بينما يرى (٦٠.٨٪) ان المرأة اقل شئنا من الرجل في نظرهم كثير فغي حين كان رأي (٥٩.١٪) ان واجبها الأساسي والذي ينبغي الاهتمام به هو أعمال المنزل وتربية الأبناء . اما نسبة الذين يؤيدون مشاركتها مع الرجل في المشاركة السياسية والاقتصادية بالمجتمع بلغت (٣٦.٦٪).

٥- اتضح من الدراسة الميدانية ان الذين يرون ان الحضرين من البغداديين (السكان الاصليين) ينظرون باستهجان للذين يلبسون ملابس المنزل او النوم في نزولهم الى الشارع او السوق اذ بلغت نسبته (٦٨.٣٪) في حين بلغت نسبة الذين ينزعجون من الصوت العالي في مجتمع الاصدقاء او السوق (٦٥.٨٪) اما قيم الضيافة فأكد فقط من الحضرين وبنسبة (٣٦.٦٪) انهم

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

لا يحبون التظاهر بالضيافة في حين كان الريفيون يرون في رفض الضيافة مسا بثقافتهم وقيمهم.

٦- اتضح من بيانات الدراسة الميدانية ان تأثير الثقافة الريفية والحضرية في الشخصية العراقية وتحت الظروف الراهنة اوجد نوعا من الازدواج الاجتماعي في هذه الشخصية اذ بلغ عدد الذين يرون ذلك (٦٩٪).

٧- اتضح ان الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع العراقي من حروب وازمات وحصار اقتصادي ومشكلات اجتماعية قد تركت آثار سلبية في الشخصية العراقية لفقدانها الامن الانساني وبنسبة (٧٧.٥٪) وسبب حالة التردد والاضطراب التي اوجدتها وبنسبة (٧٢.٥٪) اما الذين لم يعد يهتموا بتأثير تلك الاوضاع فبلغت نسبهم (٤٥٪).

٨- اتضح ان دخول التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المختلفة قد أثر كثيرا في اتجاه الشخصية العراقية نحو الفردية وابتعادها تدريجيا عن ثقافة الاباء (الثقافة الجمعية) وبنسبة (٨٧٪).

ثانيا: التوصيات

١- ضرورة قيام وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وضع الخطط اللازمة لدراسة الشخصية العراقية ووضع الاليات اللازمة لفهم بنيتها العقلية من اجل وضع خطة تنموية تستجيب لها الشخصية العراقية وتتفاعل معها.

٢- ضرورة تبني الجامعات العراقية ولاسيما في مجال الاختصاص وضع خطة متكاملة لمشروع دراسة الشخصية العراقية وفهم التدايعات التي تواجهها ووضع الحلول اللازمة لمشكلاتها المختلفة.

٣- على وائل الاعلام المختلفة توجيه برامجها المختلفة من اجل صورة واضحة عن طبيعة الشخصية العراقية ومدى تأثير الثقافة الحضرية والريفية في التأثير عليها مع التأكيد بان الفروق الريفية الحضرية مسألة طبيعية فكلما تقدم المجتمع ضاقت الفجوة بين الريف والمدينة ما ينعكس إيجابيا على الشخصية العراقية وتنميتها على وفق تقسم العمل التي يناط بها في المجتمع سواء في المدينة ام الريف

المصادر

١- احمد ابو زيد: محاضرات في الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٤١-٤٢.

- ٢- آدم كوبر: الثقافة والتفسير الانثروبولوجي، ترجمة تراجي فتحي وليلى الموسوي. سلسلة عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٣٤٩، مارس، ٢٠٠٨، ص ٥١.
٣. د. قيس النوري: الرؤية الثقافية وتنمية اسهام المرأة في الواقع الريفي الجديد، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الاول لتخطيط التنمية الريفية المتكاملة، منطقة الجزيرة -ربيعة- نظمة الاتحاد العام لنساء العراق. للفترة ٢٦-٢٨ آذار ١٩٩٠.
- ٤- علم النفس الاجتماعي التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٤، ص ١٢٣.
٥. د. كامل المراياني: مقدمة في عالم التبوء البشري، ط٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٩٣-١٩٥.
٦. د. كامل المراياني: النمو الحضري وأثره في البناء الاجتماعي في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم الاجتماع كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ٦. (اطروحة غير منشورة).
٧. د. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ١٧.
٨. د. ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٥، ص ٢٢٩.
- ٩- د. مجد الدين عمر خيرى خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٤، ص ٧٠.
١٠. عبد الواحد مشعل عبد: أثر التكنولوجيا في القيم والعادات الاجتماعية، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠.
- ١١- عياد ابلال، انثروبولوجيا الأدب، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، الطبعة ٢، ص ٤٦.
١٢. د. حسن الخولي: الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٧٥.
- ١٣- السيد رشاد غنيم: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٨، ص ١٤٥.
- ١٤- زهرة بوجوف: المقاربة الاثنوغرافية في المجتمعات الافتراضية: توجه بحثي معاصر في الفضاء الاتصالي الجديد، بحث منشور في مجلة الدولية للاتصال الاجتماعي جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، المجلد (٩) العدد (٢)، عنابة، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٢٨١.

- ١٥- صالح سليمان عبد العظيم: النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الاجتماعية، الجامعة الاردنية، المجلد، ٤١، الملحق ١، ٢٠١٤، ص ٦٤٠.
١٦. عبد الواحد مشعل عبد: مصدر سابق، ص ١١-١٢.
١٧. د. حسن الخولي: مصدر سابق، ص ٤٠-٤٣.
١٨. د. محمد طلعت عيسى: دراسات في علم الاجتماع الريفي، مكتبة القاهرة الحديثة، ط١، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٦.
١٩. د. علي فؤاد احمد: علم الاجتماع الريفي، مكتبة القاهرة، ط٢، ١٩٦٦، ص ٥٠.
٢٠. د. حسن الخولي: مصدر سابق، ص ٥٨-٦٠.
٢١. د. علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، ١٩٦٥، بغداد، ص ٢٥٩.

استبانة الدراسة

م/ القرية والمدينة وأثرهما نشأة الشخصية العراقية

السيدات والسادة:

تحية طيبة

بين ايديكم اسئلة الاستبانة راجين قراءتها قراءة متأنية والاجابة عليها بدقة وموضوعية وحياد خدمة لأغراض البحث العلمي، ويرجى عدم ذكر الاسم.

اولا: البيانات الشخصية

س ١/ النوع ذكر () انثى ()

س ٢/ العمر () سنة

س ٣/ الحالة التعليمية: يقرأ ويكتب () ابتدائية () متوسطة ()

اعدادية () جامعية () عليا ()

س ٤/ الحالة الاجتماعية: اعزب () متزوج () مطلق ()

ارمل () منفصل ()

س ٥/ المهنة : ()

س ٦/ المستوى الاقتصادي : جيد () متوسط () ضعيف ()

س ٧/ الحالة السكنية: ملك () ايجار () مشاع ()

اصلاح زراعي(عقود) ()

ثانيا: البيانات الخاصة بالبحث

أ- اثر الثقافة الريفية في الشخصية العراقية:

س ٨/ هل تؤثر الثقافة الريفية في الشخصية العراقية في الوقت الحاضر؟

نعم () لا ()

س ٩/ برأيك ما هي الموقف التي ما تزال تؤثر فيها الثقافة الريفية بالشخصية العراقية؟

١- في الضيافة () ٢- في التحيز الى الاقارب ()

٣- التحسس اتجاه الغريب () ٤- السباق بالدفع نيابة عن الآخرين في المطاعم ()

س ١٠/ ما هي اوجه تأثير الثقافة الريفية في سلوك الموظف الحكومي؟

١- الانحياز للأقارب () ٢- قبول الواسطة على حساب القانون؟ ()

٣- الشعور بالفخر للوظيفة امام الاقرباء ()

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

٤- استقبال الضيوف في مكان الوظيفة وكأنه بيته ()
س/١١ كيف يتعامل الفرد مع القضايا التي تخص اقاربه في صراعه مع الآخرين كالنزاع على الارض
او المشاجرة؟

- ١- اميل الى الوقوف بجانب اقربائي ()
 - ٢- اقف الى جانبهم خوفا من نعتي بالمتخاذل ()
 - ٣- انصر اقاربي ظالمين او مظلومين ()
 - ٤- ارى نفسي جزء من المجموعة القرابية
- س١٢/ ما مدى وقوف افراد العينة الى جانب اقاربهم او ابناء منطقتهم والتضامن معهم في المواقف المختلفة؟

- ١- اقف الى جانبهم بكل قوة ()
 - ٢- اساعدهم حسب ظرفي ()
 - ٣- اساعدهم قليلا ()
 - ٤- لست معني بهم ()
- س١٣/ كيف يعامل أفراد العينة الذين يعيشون في مجموعتهم القرابية في المدينة والريف أقربائهم الآخرين؟

- ١- أحب الخير لهم جميعا
- ٢- أحسد إذ حقق أحدهم نجاحا
- ٣- اتكلم امام اقربائي مادحا وبعدهم ناقدا
- ٤- أحب ان انجز مصالحهم قبل الآخرين

س١٤/ كيف ينظر افراد العينة إلى وضع المرأة في المجتمع العراقي

- ١- لا اغرب في مشاركة المرأة مع الرجل في الموقف المختلفة
- ٢- المرأة اقل من الرجل في نظري
- ٣- واجب المرأة المنزل

٤- وافق على مشاركتها مع الرجال في المواقف العامة

س١٥/ ما هي قيم التعاون والتنافس والتغالب في مجتمع البحث

- ١- التعاون سمة بارزة
- ٢- التنافس سمة بارزة
- ٣- التغالب سمة بارزة

القرية والمدينة وأثرهما في نشأة الشخصية العراقية

س١٦/ ما هي نظرة البغدادي الحضري إلى نسق المظهر الخارجي للإنسان العراقي عندما يراجع دوائر الدولة او السوق وغيرها؟

١- انظر باستهجان للذين ينظرون ملابس المنزل (تراكسود، البجامة)

٢- انزعج من الصوت العالي في الحديث

٣- لا ارغب في التجمع في السوق ويكون الحديث غير منتفعا

٤- أكره التظاهر في الضيافة للمعارف في دوائر الدولة على حساب العمل

س١٧/ ما هو تأثير ثقافة المدينة في ضعف التزام الافراد تجاه اقربائهم في المناسبات المختلفة؟

١- عدم حضور المناسبات مثل المآتم ولأفراح بسبب الظروف

٢- الاهتمام بهذه المناسبات نسبيا

٣- الاهتمام بها حسب المصلحة

٤- عدم الاهتمام ابدا

س١٨/ ما هو تأثير المدينة كظاهرة حضرية في الشخصية العراقية اليوم واتجاهها نحو الفردية (ام

سبب ذلك المشكلات الثقافية على الانسان)؟

١- سبب تزايد المشكلات في المدينة نحو الفردية ()

٢- الظاهرة حضرية / نحو الفردية ()

س١٩/ هل هناك حالة ازدواج الاجتماعي في الشخصية العراقية في الوقت الحاضر

نعم () لا ()

س٢٠/ ما مدى تأثير الاوضاع السياسية السائدة في المجتمع في الشخصية العراقية اليوم؟

١- تهديد الامن الانساني

٢- التردد والاضطراب

٣- عدم الاهتمام

س٢١/ ما مدى تأثير دخول التقنية الحديثة بعد سنة ٢٠٠٣ مثل البث الفضائي والنقل وغيرها في

جعل الشخصية العراقية تميل للفردية أكثر من الثقافة الجمعية؟

نعم () لا ()